



## Salafism and Hadith Ghadir (An analysis and Examination)

Mostafa Kashanian<sup>1</sup>

Mahdi Farmanian<sup>2</sup>

Received: 05/09/2023

Accepted: 06/12/2023



### Abstract

Hadith Ghadir is one of the Hadiths which is accepted by Salafism, but Salafis are seeking to prove the lack of the relationship between Hadith Ghadir and Issues of Imamate and Wilayat in various ways. The most important problems of Salafis in discussing Ghadir can be divided into two sections of argumentative and documentary. In the argumentative section, they criticized the content of Ghadir's Hadith with problems such as emphasis of Ghadir's hadith on paying attention to the book and Sunnah, the lack of the relationship between Hadith Ghadi and imamate and friendship, and finally the original meaning of Wali (guardian) in the narrative. In the Documentary section, even though the origin of this issue cannot be denied due to its popularity and frequency, they have tried to reject the Shia reference to this hadith by dividing the hadith and reading parts of the hadith that refer to the Imamate. However, the presence of this hadith in reliable hadith books accepted by the Salafists clearly contradicts this claim. In this study, it's been tried to provide a suitable answer to the criticisms received in this regard through descriptive and analytical methods.

### Keywords

Ghadir, Salafism, Ibn Taymiyyah, Imamate, Wilayat.

---

1. PhD student, Department of Theology, University of Qom and Researcher of Dar al-Alam Institute, Qom, Iran (corresponding author). mostafa.kashanian@gmail.com.

2. Associate Professor, University of Religions and Denominations, Qom, Iran. farmanian@urd.ac.ir.

\* Kashanian, M., & Farmanian, M. (2023). Salafis and Hadith Ghadir (An analysis and Examination). *Journal of Al-Tarikh va Al-Hadarah al-Islamiyah; Ruyat al-Mu'asirah*, 3(6), pp. 134-149. <https://doi.org/10.22081/IHC.2024.695085.1053>

## السلفية وحديث الغدير (دراسة وتحليل)

مهدي فرمانيان<sup>٢</sup>

مصطفى كاشانيان<sup>١</sup>

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٢/٠٦

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٩/٠٥



### الملخص

إنّ حديث الغدير يُعتبر من الأحاديث المقبولة لدى السلفيين، غير أنهم يسعون بشق الطرق إلى إثبات أنّ حديث الغدير لا علاقة له بمسألة الإمامة والولاية. ويمكن تقسيم أهم إشكالات السلفية في موضوع حديث الغدير إلى قسمين: إشكالات دلالية، وأخرى سندية. أما في باب الإشكالات الدلالية فقد تعرّضوا لنقد مضمون حديث الغدير بعدة إشكالات مثل: تأكيد حديث الغدير على الاهتمام بالكاتب والسنة، وعدم ارتباط حديث الغدير بمسألة الإمامة، وبأن المعنى الأصلي للولاية في الحديث هو المحبة. وأما من الناحية السندية، وعلى الرغم من أنه لا يمكن إنكار أصل هذه الحادثة لشهرتها وتواترها، فقد حاولوا ردّ استدلال الشيعة بهذا الحديث من خلال تقطيع الحديث، والقول بأن الأجزاء التي تشير إلى الإمامة منه موضوعة. والحال أن وجود هذا الحديث في كتب الحديث الصحيحة التي يقبلها السلفيون يناقض هذا الادعاء بشكل واضح. وفي هذا البحث نحاول تقديم إجابات مناسبة على الإشكالات الواردة في هذا الشأن اعتماداً على المنهج الوصفي والتحليلي.

### الكلمات المفتاحية

الغدير، السلفية، ابن تيمية، الإمامة، الولاية.

١. طالب دكتوراه في علم الكلام بجامعة قم وباحث في مؤسسة دار الإعلام، قم، إيران (الكاتب المسؤول).

mostafa.kashanian@gmail.com

farmanian@urd.ac.ir

Orcid: 0009-0005-0392-7543

٢. أستاذ مشارك في جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران.

\* كاشانيان، مصطفى؛ فرمانيان، مهدي. (٢٠٢٣م). السلفية وحديث الغدير (دراسة وتحليل). مجلة التاريخ والحضارة الإسلامية؛ رؤية معاصرة، نصف سنوية علمية، ٣(٦)، صص ١٣٤-١٤٩.

<https://doi.org/10.22081/IHC.2024.695085.1053>

## مقدمة

هناك طرق متعددة في المصادر الشيعية والسنية تتقل حادثة الغدير، الأمر الذي أدى إلى عدم وجود اختلاف جوهري بين الشيعة والسنة وحتى السلفيين حول أصل وقوع هذه الحادثة، غير أنّ تفاصيل الواقعة ودلالاتها كانت مصدر خلافات متعددة بين الشيعة والسلفية. ويعتبر حديث الغدير من أهم الأدلة على أصل الإمامة في التعاليم الشيعية، ولهذا السبب كتبت العديد من المؤلفات في مجال الدفاع عنه، ومن أبرزها موسوعة "الغدير" الشريفة للعلامة الأميني. إلا أن هذه الموسوعة تركّز على الإشكالات التي أوردها أهل السنة على هذا الحديث، بينما يسعى هذا المقال للإجابة على شبهات السلفيين في هذا الشأن. وكذلك كتاب «دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية» لآية الله الحسيني الميلاني في نقد شبهات ابن تيمية حول معتقدات الشيعة، والذي يعالج في جزء منه شبهات ابن تيمية حول حديث الغدير. غير أنّ هذا الكتاب يشير فقط إلى استدلالات العلامة الحلي. وعليه، فإننا في هذا المقال سنقوم أولاً بنقد إشكالات السلفيين الدلالية، ثم سنجيب على إشكالاتهم السندية.

١٣٥

النسخة الحضانة الإسلامية  
مؤسسة محمد الجيرة

السلفية وحديث الغدير (دراسة وتحليل)

## تأكيد حديث الغدير على الاهتمام بالقرآن وأهل البيت عليهم السلام

إنّ أحد إشكالات ابن تيمية وتبعه الوهابية في ذلك من حيث المضمون أنّ الوصية الوحيدة التي يمكن العثور عليها في حديث الغدير هي وصية النبي صلى الله عليه وآله بكتاب الله وبأهل بيته (ابن تيمية، ١٤١٩هـ، ص ١٢٢؛ بلا تاريخ، ص ٢٥). ويزعم هو وأتباعه أن السلف قد عملوا بوصية النبي في الغدير، لأن وصيته في ذلك اليوم كانت: «أذْكُرُكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أذْكُرُكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» ولذلك فلا إشكال يرد على السلف والصحابة في هذا الأمر والعمل به (ابن تيمية، بلا تاريخ، ص ١١٨؛ ابن باز، ١٤٢٣هـ، ص ٤٢).

وفي هذا الصدد، يُشكل السلفيون على الشيعة بأنّ مضمون الحديث يشمل الوصية بالكاتب وأهل البيت، ولا يتضمن مسألة الإمامة (ابن تيمية، ١٤٠٦هـ، ج٧، ص ٣١٧) بل إن الرافضة قد أضافوا إليه بعض العبارات ويعتبرونه دليلاً على إمامة علي عليه السلام (آل الشيخ، ١٣٩٩هـ، ج٣، ص ١١٧؛ العثيمين، ١٤١٣هـ، ج٧، ص ٢٠٤).  
وادعاء السلفيين هذا عملياً - رغم كونه إشكالاً دليلاً- يعود إلى مناقشة السند، بمعنى أنّ السلفيين، بعدم قبولهم عبارة «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، فإنهم يعتقدون أنّ النبي في حديث الغدير لم ينبّه إلا على الاهتمام بأهل البيت، والصحابة كانوا يحترمونهم بالفعل، وبذلك عملوا بمضمون الحديث النبوي. وهذا الإشكال يرجع إلى السند أكثر منه إلى الدلالة والمضمون. أي أنه من خلال بحث مصادر الحديث السنية يمكننا الرد على السلفيين بأن معظم هذه المصادر قد نقلت حديث الغدير متضمناً جملة «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، وبذلك يتم الرد على إشكال المضمون (الإشكال الدلالي) لدى السلفيين.

فقد روت مصادر الحديث السنية عن زيد بن أرقم أنه لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عائداً من حجة الوداع وبلغ غدير خم، أمر الجميع بالتوقف وجمع متاع الإبل، فوقف عليها النبي وقال: "كأني دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقيلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إنّ الله مولاي وأنا وليّ كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه". ويقول الحاكم النيسابوري بعد هذا الحديث: هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين.<sup>١</sup> (الحاكم النيسابوري، ١٤١١هـ، ج٤، صص ٣٤٤ و ٤٠٠)،

١. يطلق على الحديث الصحيح الذي لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحهما؛ مع أنّ أسماء رواه جميعاً قد وردت في سند أحد أخبار الصحيحين، وروى عنهم البخاري ومسلم أحاديث أخرى في صحيحهما، بأنه صحيح على شرط الشيخين.

وروى نفس الرواية أيضاً بصيغة أخرى، وفيها أيضاً عبارة «من كنت مولاه...» واعتبرها أيضاً صحيحة على شرط الشيخين (الحاكم النيسابوري، ١٤١١هـ، ج ٣، ص ٦١٣).

ومن الكتب التي وردت فيها هذه العبارة أيضاً: سنن الترمذي (الترمذي، ١٩٩٨م، ج ٦، ص ٧٤)، ومسنند أحمد (أحمد بن حنبل، ١٤٢١هـ، ج ٢، ص ٧١) وصحيح ابن حبان (ابن حبان، ١٤٠٨هـ، ج ١٥، ص ٣٧٦)، كما أن الذهبي، وهو من أكثر الشخصيات ثقة ومصداقية عند السلفيين، قد جعل الحديث المشتمل على هذه العبارة من جملة الأحاديث المتواترة من حيث المعنى (الذهبي، ١٤٠٥هـ، ج ٨، ص ٣٥٥).

١٣٧

التلخيص والخصائصة الإسلامية  
مؤلف: محمد الحارثي

السلفية وحديث القدير (دراسة وتحليل)

وكذلك الألباني الذي يعدّ من الشخصيات السلفية المشهورة، وخلافاً لادّعاء غيره من السلفيين، يعطي تفسيراً لهذا الحديث لا يدلّ على حصره في الوصية بالكتاب والسنة. وفي كتابه "سلسلة الأحاديث الصحيحة" يبحث حديث الغدير، وبعد أن ينقل جملة «من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» يقول: "ورد من حديث زيد بن أرقم وسعد بن أبي وقاص وبريدة بن الحصيب وعلي بن أبي طالب وأبي أيوب الأنصاري والبراء بن عازب وعبد الله بن عباس وأنس بن مالك وأبي سعيد وأبي هريرة". ويقرّ بأن الحديث المذكور روي عن زيد بن أرقم بخمسة طرق (الألباني، ١٣٧٩هـ، ج ٤، ص ٣٣١). ومن هنا فإن ادعاء السلفيين بأن الحديث يقتصر فقط على الوصية بالكتاب والسنة، وأنه لا يوجد فيه ما يشير إلى وصية وخلافة الإمام علي عليه السلام، هو ادعاء باطل يمكن نقده.

وإذا ثبتت هذه المسألة فمن الطبيعي أن ترتفع الإشكالات الأخرى المطروحة في هذا الباب، وهي عدم ارتباط الحديث بالإمامة، لأنه إذا ثبت ورود عبارة «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» في ألفاظ الحديث وعباراته؛ فهذا يعني أنّ

الحديث بالإضافة إلى الوصية بالكتاب والسنة؛ يشمل أيضاً عبارات وتوصيات في مسألة الوصية وتعيين المولى، والتي من خلالها تُثبت الشيعة الإمامة والولاية لأُمير المؤمنين.

### عدم ذكر حديث الغدير في عرفة مخالف لقول الشيعة

ومن المسائل الأخرى التي أثارها بعض السلفيين مؤخراً الشبهة في أنه لو كان مضمون الحديث يتعلق بإعلان الخلافة كما يدعيه الشيعة، لكان ينبغي أن يكون هذا الحدث يوم عرفة، عندما كان الناس من جميع أنحاء العالم حاضرين، وليس في مكان مثل غدير خم، حيث كان أهل المدينة فقط بصحبة النبي ﷺ (الخميس، بلا تاريخ، ص ٥١).

وفي نقد هذا الادعاء، تجدر الإشارة إلى أمر هام، وهو أنه في ذلك الوقت، بعد مرور عشر سنوات فقط على نشر الإسلام؛ كم كانت تبلغ رقعة أراضي الإسلام؟ وبمعنى آخر، وبحسب المصادر التاريخية، فقد كان حاضراً في هذه الحادثة اثنا عشر ألف شخص تقريباً، رغم وجود أخبار مختلفة في هذا الصدد، إلا أن هذه الإحصائية تعدّ أكثر منطقية من الأعداد الأخرى (إمام، ١٣٨٦ش، مقالة «برسي تعداد جمعيت حاضر در غدير»). هذا مع أن إجمالي عدد الحجاج في ذلك العام في الأخبار الموثوقة لا يكاد يصل إلى ٤٠ ألف شخص، معظمهم من أهل مكة (إمام، ١٣٨٦ش، مقالة «برسي تعداد جمعيت حاضر در غدير»). ولذلك فإنّ هذا الإشكال يرد في المقام لو كان الإسلام قد انتشر في بلدان مختلفة وتجمع الناس من مناطق أخرى في مكة، في حين أن غالبية المسلمين في ذلك الوقت كانوا من أهل المدينة المنورة وما حولها، والذين كانوا بطبيعة الحال مع النبي ﷺ. خاصة وأن الشيعة يعتقدون أن النبي تكلم في ذلك المكان بأمر الله، وسموه بحديث الغدير (الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ، ج ١، ص ١٧٥).

## الولاية في حديث الغدير تعني المحبة

ومن الإشكالات الأخرى في هذا السياق، يمكن الإشارة إلى معنى كلمة "ولي". حيث أن السلفيين الذين يعتبرون جملة «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» جزءاً من حديث الغدير يقولون -خلافاً لما يقوله الشيعة- إنّ "الولي" لا يمكن أن يكون بمعنى "الأولى بالتصرف"، بل إن المراد من الولاية في هذا الحديث المحبة (الدهلوي، ١٣٧٣هـ، ج١، ص ١٥٩).

يقول ابن تيمية في هذا الشأن "على فرض أننا نقبل أن «من كنت مولاه» هي جزء من الرواية، لكن هذه الرواية لا تشير إلى خلافة الإمام علي، لأن كلمة مولى في هذا الحديث تعني الموالاتة والمحبة، وليس الولاية والحكم" (ابن تيمية، ١٤٠٦هـ، ج٧، ص ٣٢١). ويرى أن هناك اختلافاً في المعنى بين كلمتي "ولي" و"والي"، لأن "الولاية" تكون أحياناً مضادة للعداوة، وأحياناً تكون مأخوذة من "الإمارة"، بينما حديث الغدير كان يهدف إلى التعبير عن الولاء ضد العداة، لأنه لو كان غير هذا لكان عليه أن يقول: "من كنت واليه فعلي واليه"، إذاً فالمولى على فرض ذكره في الحديث يكون معناه المحبة، لا الأولوية والحكم" (ابن تيمية، ١٤٠٦هـ، ج٧، ص ٣٢٢).

إنّ هذا الادعاء قابل للنقد من عدة جهات ولا يمكن قبوله. فالإشكال الأول الذي يرد في المقام يتعلق بالمعنى اللغوي لكلمة "مولى". وخلافاً لما يدعيه السلفيون حول معنى المولى، فإن هذه الكلمة تستعمل أيضاً بمعنى الولاية والأولوية في التصرف على ما قاله معجميون مشهورون مثل الراغب (الراغب، ١٤١٢هـ، ص ٨٨٥)، والفراء (الفراء، بلا تاريخ، ج٣، ص ٣١)، وأبو عبيدة (أبو عبيدة، ١٣٨١هـ، ج١، ص ١٢٤) والزجاج (الزجاج، ١٤١٦هـ، ص ٤٨) كما أقرّ الفخر الرازي بهذه المسألة وأكد عليها في تفسيره (الفخر الرازي، ١٤٢٠هـ، ج٢٩، ص ٤٥٩).

والإشكال الآخر هو أنه قد ورد في بعض صيغ الحديث المروية تعبير "ولي"

بدلاً من كلمة "مولى"، والذي يصرح في حد ذاته إلى الولاية والأولوية في التصرف، كما نقله النسائي في سننه بالصيغة التالية: «إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ» (النسائي، ١٤٢١هـ، ج٧، ص ٤٤٤). وإن استعمال هذه الكلمة بدلاً من "المولى" قرينة إضافية على أن المقصود بكلمة مولى يختلف عما يدعيه السلفيون.

وأما النقد الثالث فيرجع إلى القرائن الحالية، بحيث لم يصدر هذا الحديث في ظروف عادية، بل في حجة الوداع، وفي حين أنّ الرسول الكريم ﷺ أوقف الناس في الصحراء تحت أشعة الشمس الحارقة، وقبل أن يبدأ بمحديثه أطلعهم عن اقتراب موعد وفاته (النيسابوري، بلا تاريخ، ج٤، ص ١٨٧٣). فهل من الممكن أنّ النبي الكريم ﷺ - وهو على عظمته وفي قمة العقل والحكمة - قد دعا الناس لمحبة علي عليه السلام في مثل هذه الظروف؟! بينما الخلفاء من بعده، وقبل وفاتهم، كان كل منهم يفكر في إجراءات اختيار خليفته وقيادة الأمة من بعده. وفي مثل هذه الحالة، أي التفسيرين أقرب إلى الذهن ويكون ذا أساس عقلائي: هل هو الوصية بحجة شخص ما، أو بتقديمه تكليفة وقائد للأمة من بعده. خصوصاً وأنّ الوصية بالمودة والأخوة بين الأمة الإسلامية لم تكن خاصة بعلي بن أبي طالب، والجميع يعلم أنّ من أوامر الإسلام الأساسية إيجاد جو من المودة والوحدة بين المسلمين، والتي تتشكل في ظل المودة والمحبة (آل عمران، ١٠٣).

رابعاً: إنّ صدر الكلام في هذا الحديث لا يتوافق ما يريده السلفيون في معنى «المولى». وبيانه أننا إذا اعتبرنا "المولى" بمعنى "المحب"، فإن هذا المعنى لا يتوافق مع ما جاء في أول هذا الحديث، فإنّ النبي ﷺ يقول: «ألست أولى بكم من أنفسكم» (الحاكم النيسابوري، ١٤١١هـ، ج٣، ص ١١٩)، ثم عطف الكلام بحرف الفاء وقال: "من كنت مولاه فعلي مولاه"، وعلى هذا فإن ما يتوافق مع بداية الكلام هو معنى الولاية والقيادة، وليس معنى المحبة، خاصة وأن هاتين العبارتين



مرتبطتان بحرف "الفاء"، مما يدل على أن الجملة الثانية متفرّعة عن الجملة الأولى وفي نفس السياق.

وآخر نقد يمكن ذكره في سياق ردّ هذا الادعاء يقوم على المباني السلفية نفسها، أي صحة فهم السلف. حيث يرى السلفية أنّ السلف أفضل من الخلف في فهم تعاليم الدين، وأن ما فهموه حجّة على غيرهم (ابن نيمية، ١٤١٦هـ، ج ٤، ص ١٥٨). وعلى هذا الأساس فمن الممكن نقض دعواهم في فهم كلمة "مولى"، لأنّ الأشعار التي تركها السلف تدلّ على أن فهمهم لهذه الكلمة يخالف دعوى السلفيين، ونذكر بعض الأمثلة لذلك:

أنشد حسان بن ثابت أحد أصحاب رسول الله ﷺ عن هذه الحادثة يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم	بخمّ فأسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم	فقالوا ولم يبدووا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت وليّنا	وما لك منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني	رضيتك من بعدي إماما
فمن كنت مولاه فهذا وليّيه	فكونوا له أنصار صدق موال

(ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ، ص ٣٢)

كما أنشد قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري أشعاراً مماثلة عند أمير المؤمنين عليه السلام في صفين، ومن أبياتها نذكر ما يلي:

على إمامنا وإمام	لسوانا به أتى التنزيل
يوم قال النبيّ من كنت مولاه	فهذا مولاه خطب جليل
إن ما قاله النبيّ على الأمة	حتم ما فيه قال وقيل

وكذلك أنشد الكميّ في وصف أمير المؤمنين عليه السلام:

ويوم الدوح دوح غدیر خم	أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها	فلم أر مثلها خطرا مبيعا

(ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ، ص ٣٤)

ونتيجة لذلك فإن استعمال كلمة "مولى" بمعنى متولّي الأمور ليس فقط مقبولاً من حيث اللغة واستعمال العرب له، بل هناك أيضاً العديد من الشواهد والقرائن التي تدل على أنّ السلف استعملوها بهذا المعنى، وبذلك فإنّ ادّعاء السلفيين غير مقبول في هذا الشأن أيضاً.

### عدم وجود عبارة "من كنت مولاه" في أحاديث معتبرة

ومن الناحية السنية يحاول مؤسس المذهب السلفي ابن تيمية تفويض الأجزاء التي تشير إلى مسألة الولاية من هذا الحديث. فيقول إنه رغم أن حديث الموالاتة "من كنت مولاه فعلي مولاه" رواه الترمذي وأحمد بن حنبل، إلا أن هذه الجملة لم ترد في الصحاح. ولهذا السبب اختلف الناس في صحتها، سيما وأن أمثال البخاري وإبراهيم الحري وجماعة من أهل العلم قد طعنوا في هذا الحديث، ولم يروه الثقات، بل ضعفوه (ابن تيمية، ١٤٠٦هـ، ج٧، ص٣١٩). وبالإضافة إلى ذلك، فهو يدعي أنّ جملة "اللهم وال من والاه وعاد من عاداه" مكذوبة بالتأكيد (ابن تيمية، ١٤٠٦هـ، ج٧، ص٣١٩). وكذلك الأمر عبارة "أنت أولى بكل مؤمن ومؤمنة" (ابن تيمية، ١٤٠٦هـ، ج٧، ص٣١٩). ولذلك فإن ابن تيمية يقبل الشق الأول من الحديث "من كنت مولاه فعلي مولاه" مع شك وتريديد، ويرفض الجزأين الثاني والثالث من الحديث قطعاً ويعتبرها مكذوبة.

ويمكن نقد هذا الادعاء من عدّة جهات، ومن الممكن إثبات بطلانه بالاعتماد على مصادر موثوقة ومعتبرة لدى السلفيين أنفسهم. فالإشكال الأول الذي يمكن الوقوف عليه من خلال دراسة مصادر السلفيين في هذا الشأن هو عدم اتفاق السلفيين أنفسهم وأتباع ابن تيمية على هذه المسألة. بمعنى أنه لا يوجد إجماع بين السلفيين في هذا الشأن؛ لأن البعض قد ذكر هذه الإضافة "اللهم وال من والاه..." في كتبه، وبينما يحاولون إظهار ضعف هذه الرواية بناء على كلام البعض؛ يذكرون لها أسانيد متعددة، مما يجبر ضعف السند المدّعى لديهم

(التجويري، ١٤٢١هـ، ص ٣٧٥)، مضافاً إلى أنّ الألباني قد صحح نفس الحديث بهذه الإضافة "وال من والاه" واعتبره صحيحاً (الألباني، ١٤٢٤هـ، ج ١٠، ص ٦٩؛ الألباني، ١٤١٥هـ، ج ٤، ص ٣٣٠)، كما أن رشيد رضا من الذين اعتبروا الحديث صحيحاً بضميمة "اللهم والمن والاه..."، وخلافاً لابن تيمية فإنه يذكر رأيه في هذا الخصوص (رشيد رضا، ١٩٩٠م، ج ٦، ص ٣٨٥). وإنّ عدم وجود رأي واحد في هذه المسألة بين السلفيين دليل قوي يردّ ادّعاءهم في تضعيف أو تكذيب أجزاء من الحديث.

ثانياً: وردت عبارة "من كنت مولاه فعلي مولاه" في عدة كتب مثل مسند أحمد وسنن الترمذي، ولذلك فإن ادّعاء ضعف هذا القسم من الحديث ليس دليلاً محكماً. ثالثاً: إنّ عدم وجود حديث الغدير في صحيح البخاري ومسلم ليس دليلاً على عدم صحة الرواية. لأن الكثير من الروايات لم تُذكر في هذين الكتابين، وقد نُقل عن البخاري قوله في هذا الشأن: "ما أدخلت في كتابي (الجامع) إلا ما صحّ، وتركت من الصحاح لحال الطول" (ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، ص ١٩). وقد قيل أنّ البخاري كان يحفظ نحو ١٠٠ ألف حديث صحيح، في حين أنّ ما في كتابه يزيد قليلاً عن ٧٢٠٠ حديث بما فيها المكرر. ولذلك فقد حفظ البخاري أحاديث صحيحة كثيرة، ولم يرو إلا القليل منها. وكذلك قد ورد في صحيح مسلم مثله، حيث يُنقل عن مسلم قوله: "ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ها هنا - يعني في كتابه الصحيح - إنّما وضعت ها هنا ما أجمعوا عليه" (ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، ص ٢٠).

وعلى هذا فإن عدم وجود حديث في كتابي البخاري ومسلم لا يعني أنه خارج دائرة الصحة، فكاتب المستدرك على الصحيحين الذي ألفه الحاكم النيسابوري هو خير دليل على أن هناك أحاديث كثيرة (الحاكم النيسابوري، ١٤١١هـ، ج ٣، ص ١١٨) والتي رغم أنّ روايتها حازوا على شروط إدخالها في صحيح البخاري ومسلم، لكنها لم ترد فيهما.

١٤٣

التلخيص والخصخصة الإسلامية  
مؤسسة بحوث الخيرية

السلفية وحديث الغدير (دراسة وتحليل)

رابعاً: إن التضعيف غير المنتظم الذي كان يمارسه ابن تيمية جعل البعض كابن حجر العسقلاني (ابن حجر العسقلاني، ١٤٢٣هـ، ج٨، ص ٥٥١) والألباني (الألباني، ١٣٧٩هـ، ج٤، ص ٣٤٤) - وهما من أئمة الحديث الثقات لدى السلفيين - ينكرون عليه هذه الممارسات، أو أنهم كانوا يعتبرون تضعيفه قابلاً للمناقشة.

خامساً: إن الألباني الذي يعدّ من مشاهير السلفية المعاصرين، ومن حيث خبرته في علم الحديث، ومعروف بدقته الشديدة في تصحيح الأحاديث؛ قد ذكر سند حديث الغدير في كتاب سلسلة الأحاديث الصحيحة، وصحّح إحدى صيغته التي تتضمن عبارة "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه" ويقول: "ورد من حديث زيد بن أرقم وسعد بن أبي وقاص وبريدة بن الحصيب وعلي بن أبي طالب وأبي أيوب الأنصاري والبراء بن عازب وعبد الله بن عباس وأنس بن مالك وأبي سعيد وأبي هريرة" (الألباني، ج٤، ص ١٣٧٩هـ، ص ٣٣١).

وشخصيات أخرى مثل الآلوسي، وهو أيضاً من أعلام أهل السنة البارزين والمعتبرين في القرن الثالث عشر الهجري، يقول في تفسيره حول أجزاء مختلفة من حديث الغدير إن الجزء الذي يحتوي على عبارة "من كنت مولاه فعلي مولاه" من حيث المصادقية يُعتبر من الأحاديث المتواترة. وحتى عبارة "اللهم وال من والاه ..." (أي الجزء الذي يعتبره ابن تيمية مكذوباً) على الرغم من كونها غير متواترة؛ لكنها قوية ومتينة من جهة سندها (الآلوسي، بلا تاريخ، ج٦، ص ١٩٥).

### نتيجة البحث

يتبين من خلال ما تقدّم أن إشكالات السلفيين غير واردة على حديث الغدير، وأنّ هذا الحديث قد جاء في المصادر الموثوقة والمقبولة لدى السلفيين بما في ذلك عبارة "من كنت مولاه فعلي مولاه"، وحتى السلفيون من أمثال الألباني المحدث

الوهابي المشهور في العصر الحالي قد أقرّوا بصحّة حديث الغدير بما فيه جملة "من كنت مولاه فعلي مولاه". وأيضاً من خلال دراسة أشعار شعراء عصر النبي ﷺ والصحابة نصل إلى أن لفظ "المولى" يعني الوليّ والقيّم بالأمر، وإذا كان السلفيون يعتبرون أنفسهم حقاً أتباعاً للسلف، فعليهم أن يقبلوا هذا الحديث بمعنى الولي. لكن تعصّبهم المذهبي دفعهم إلى عدم قبول حجج الشيعة القوية والاستدلالية في هذا المجال، والسعي إلى نفي وإنكار بعض عبارات الحديث، وتجزئته ومن ثم تأويله.

١٤٥

النسخة الحضانة الإسلامية  
مؤسسة بحوث الخيرية

السلفية وحديث الغدير (دراسة وتحليل)

## فهرس المصادر

\* القرآن الكريم.

١. ابن تيمية الحراني، أحمد. (بلا تاريخ). العقيدة الواسطية (المعلق: ابن مانع) الرياض: مكتبة المعارف. المملكة العربية السعودية.
٢. ابن تيمية الحراني، أحمد. (١٤١٦هـ). مجموع الفتاوى (المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم). المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٣. ابن تيمية الحراني، أحمد. (١٤٢٢هـ). جامع المسائل لابن تيمية (المحقق: محمد عزيز شمس). بلا مكان: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
٤. ابن تيمية الحراني، أحمد. (١٤١٢هـ). رسالة في فضل الخلفاء الراشدين. مصر: دار الصحابة للتراث.
٥. ابن تيمية الحراني، أحمد. (١٤١٩هـ). اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (الطبعة السابعة) (المحقق: ناصر عبد الكريم العقل). بيروت: دار عالم الكتب.
٦. ابن تيمية الحراني، أحمد. (١٤٠٦هـ). منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية (المحقق: محمد رشاد سالم). بلا مكان: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٧. ابن الجوزي، يوسف بن قزغلي. (١٤٢٦هـ). تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة (المحقق: حسين تقي زاده). قم: المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام.
٨. ابن حبان، محمد. (١٤٠٨هـ). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (المحقق: شعيب الأرنؤوط). بيروت: مؤسسة الرسالة.
٩. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. (١٤٢١هـ). مسند أحمد بن حنبل (المحقق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وغيرهما). بلا مكان: مؤسسة الرسالة.
١٠. أبو عبيدة، معمر بن مثنى. (١٣٨١هـ). مجاز القرآن. القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٤٦  
التلخيص والخزانة الإسلامية  
مؤسسة محمد بن عبد الوهاب

السنة الثالثة، العدد الثاني، الرقم المسلسل للعدد ٦، صيف و خريف ١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

١١. آل الشيخ، محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف. (١٣٩٩هـ). فتاوى ورسائل (المحقق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم). مكة: مطبعة الحكومة.
١٢. الآلوسي، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء. (١٤١٧هـ). صب العذاب على من سب الأصحاب (المحقق: عبد الله البخاري). الرياض: أضواء السلف.
١٣. الآلوسي، السيد محمود. (بلا تاريخ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٤. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (١٤٢٤هـ). التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمته من صحيحه وشاذه من محفوظه. جدة: دار با وزير للنشر والتوزيع.
١٥. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (بلا تاريخ). سلسلة الأحاديث الصحيحة. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
١٦. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (١٤١٥هـ). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
١٧. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (١٤١٢هـ). سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. الرياض: دار المعارف.
١٨. إمام سيد جلال. (١٣٨٦ش). تاريخ الإسلام في مرآة البحث (مسح السكان الموجودين في الغدير (المجلد ١٦) صص ١٥-٤٢. قم: معهد الامام الخميني للتربية والبحوث.
١٩. التجويري، عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد. (١٤٢١هـ). البدع الحولية. الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
٢٠. الترمذي، محمد. (١٩٩٨م). سنن الترمذي (المحقق: بشار عواد معروف). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٢١. التميمي النجدي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان. (بلا تاريخ). مسائل نخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود.
٢٢. جوادى الآملي، عبد الله. (١٣٧٩ش). شيم ولایت. قم: دار إسراء للنشر.
٢٣. الحاكم النيسابوري، محمد (١٤١١هـ). المستدرک علی الصحیحین. المعلق: محمد بن أحمد الذهبي (المحقق: مصطفى عبد القادر عطا). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٤. انخيس، عثمان. (بلا تاريخ). شبهات الشيعة والرد عليها (المحقق: أبو بدر). بلا مكان: شبكة الدفاع عن السنة.
٢٥. الدهلوي، شاه عبد العزيز. (١٣٧٣هـ). مختصر التحفة الاثني عشرية. تهذيب واختصار: محمود شكري الآلوسي (المحقق: محب الدين الخطيب). القاهرة: المطبعة السلفية.
٢٦. الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤٠٥هـ). سير أعلام النبلاء (الطبعة الثالثة) (المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط). بيروت: مؤسسة الرسالة.
٢٧. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (١٤١٢هـ). المفردات في غريب القرآن. بيروت: دار العلم.
٢٨. رشيد رضا، محمد. (١٩٩٠م). تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار). بلا مكان: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٩. ابن كثير الدمشقي، إسماعيل بن عمر (١٣٩٥هـ). السيرة النبوية (المحقق: مصطفى عبد الواحد). بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٠. الشحود، علي بن نايف. الرد على أصول الرافضة مفهوساً. مأخوذ من البرنامج الإلكتروني حقيبة المجاهد.
٣١. الشوكاني، محمد. (١٤١٤هـ). فتح القدير. دمشق وبيروت: دار ابن كثير ودار



الكلم الطيب.

٣٢. الشيخ المفيد. (١٤١٣هـ). الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. قم: مؤتمر الشيخ المفيد.

٣٣. عبد العزيز بن عبد الله بن باز. (١٤٢٣هـ). تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام (الطبعة الثانية). المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٣٤. العثيمين، محمد بن صالح. (١٤١٣هـ). مجموع فتاوى ورسائل (الطبعة الأخيرة). الجمع والترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان. بلا مكان: دار الوطن - دار الثريا.

١٤٩

٣٥. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (١٤٢٣هـ). لسان الميزان (المحقق: عبد الفتاح أبو غدة). بلا مكان: مكتبة المطبوعات الإسلامية.

٣٦. الفخر الرازي، محمد بن عمر (١٤٢٠هـ). التفسير الكبير (الطبعة الثالثة). بيروت: دار احياء التراث العربي.

٣٧. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (بلا تاريخ). معاني القرآن، القاهرة: دار المصرية.

٣٨. النجدي، سليمان بن سحمان. (بلا تاريخ). كشف غياهب الظلام عن أوام جلاء الأوام وبراءة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن مفتريات هذا الملحد الكذاب. بلا مكان: أضواء السلف.

٣٩. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. (١٤٢١هـ-٢٠٠١م). السنن الكبرى (المحقق: حسن عبد المنعم الشليبي). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤٠. النيسابوري، مسلم. (بلا تاريخ). صحيح مسلم (المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

التلخيص والاختصار الإسلامي  
مؤسسة بحوث الخيرية

السلفية وحديث القدير (دراسة وتحليل)